

النظافة. تغسل يديك عشرات المرات في اليوم وتحتفظ بزجاجة الكحول الطبي في مكتبك لتعقيمها كلما سنحت الفرصة أو صافحك مخلوق. تمسح غبار طاولتك عشرات المرات في اليوم وغبار مكتبها أيضاً دوغماً انتباه وأنت تحدثها. تعرف أنك بلا أصدقاء إلا التلفزيون ولعلها تجدك زوجاً مثالياً بسبب ذلك.

ولكنها لا تعرف أنك تخلصت من سيارتك لا لأنها تعطلت وتكاليف تصليحها تكاد تفوق ثمنها كما ادعت أمامها بل لأن الأعداء قاموا بتخريبها خوفاً من عظمتك.

..... -

- إنهم يضطهدونك لأنك أفضل منهم، ويعرفون أن المجد ينتظرك. وحسناً تفعل حين تجمع في بيتك كل ورقة بخط يدك، أو وصلتك، فكلها ستصير ذات يوم في متحف.

..... -

- اليزابيث لا تعرف ذلك كله، لكنها تجسست على أشياءك في البيت وأنت تعد لها القهوة، وشاهدت الحقيبة الصغيرة التي تحتفظ بها دائماً إلى جانب سريرك وفيها جواز سفرك ونقودك وبطاقات الائتمان وبعض الثياب للهرب سريعاً إذا دامك الأعداء وحاولوا إحراق بيتك، أو حدست أنهم قادمون لاغتيالك.

..... -

- بوقاحة متناهية فتحت الحقيبة وسألتك هل أنت مسافر واضطرت للدعاء بأنك ذاهب لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في برايتون، وعرضت مرافقتك وزادت من حصارها عليك مدعية حبك فضاق صدرك وكدت تحتق وشعرت بالصداع، الذي لم تشعر به منذ أيام المصح في لبنان، يشطر رأسك من جديد إلى نصفين.

لكنك لم تقل لها شيئاً وتابعت هي الثرثرة وسألتك عن سر الضريح في الغرفة المحرمة وشعرت برغبة في خنقها كي تصمت ولم تجرؤ وكان عليّ أن أكون إلى جانبك لأساعدك على الخلاص منها، واعترف أنني كنت حائراً ليلتها لا أدري ما سأفعله في مأزقك هذا. لم أقتلها إذ خفت أن يكون أحد على علم